توظيف استراتيجية العزل في تدريس مادة الاجتماعيات وفاعليتها في تنمية التفكير التباعدي لدى طالبات الصف الأول المتوسط

م.م. وئام سامي عبيد كاظم المعموري
جامعة بابل /كلية التربية للعلوم الانسانية
hum831.waeam.samie@uobabylon.edu.iq

المستخلص

يهدف البحث إلى تقصي فاعلية استراتيجية العزل في تدريس مادة الاجتماعيات وتنمية التفكير التباعدي لدى طالبات الصف الأول المتوسط، اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي بتصميم مجموعتين (تجريبية وضابطة) مع اختبار بعدي، بلغت العينة (74) طالبة وُزّعن عشوائيًا إلى مجموعتين، دُرّست التجريبية باستراتيجية العزل، بينما تلقت الضابطة التدريس الاعتيادي، مع تحقيق التكافؤ في بعض المتغيرات القبلية.

استندت التجربة إلى موضوعات محددة من المنهج، وأُعدّت أهداف سلوكية وخطط تدريسية محكمة، كما بُني اختبار للتفكير التباعدي وتحقق من صدقه وثباته، وبعد تحليل النتائج إحصائيًا، تبين وجود فرق دال لصالح المجموعة التجريبية، مما يشير إلى فاعلية استراتيجية العزل في تنمية التفكير التباعدي.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية العزل، التفكير التباعدي، طالبات الصف الأول المتوسط.

Employing the isolation strategy in teaching social studies and its effectiveness in developing divergent thinking among first-grade intermediate female students.

Asst. Lect. Wi’am Sami Obeid Kadhim Al-Maamouri
University of Babylon / College of Education for Human Sciences

hum831.waeam.samie@uobabylon.edu.iq

Abstract

The study aims to investigate the effectiveness of the isolation strategy in teaching social studies and its role in enhancing divergent thinking among first-grade intermediate female students. The researcher adopted an experimental design with two groups (experimental and control) and a post-test. The sample consisted of 74 students randomly assigned to the two groups; the experimental group was taught using the isolation strategy, while the control

group received conventional instruction, with equivalence ensured across selected pre-test variables.

The experiment focused on specific curriculum topics, and behavioral objectives and well-structured lesson plans were developed. A divergent thinking test was constructed and verified for validity and reliability. Statistical analysis of the results revealed a significant difference in favor of the experimental group, indicating the effectiveness of the isolation strategy in fostering divergent thinking.

Keywords: Isolation Strategy, Divergent Thinking, First-Grade Intermediate Female Students.

أولاً: مشكلة البحث

تواجه العملية التعليمية، لا سيما في ظل التطورات العلمية المتسارعة، العديد من التحديات التي تتطلب حلولاً عملية وموثوقة تستند إلى البحث العلمي الرصين، ويعد تدريس مادة الاجتماعيات أحد المجالات المتأثرة بهذه التحديات، حيث ما زال غالبية المدرسين يعتمدون الطرق التقليدية في التدريس، ما يؤدي إلى الجمود والملل، ويؤثر سلبًا على مستوى تحصيل الطالبات (الساعدي، 2020: 32).

أشارت الدراسات العراقية السابقة إلى انخفاض التفكير التباعدي لدى الطلاب، كما في دراسة الغزالي (2017) والكعبي (2020)، واعتبرت هذه الدراسات أن السبب الرئيس لهذا الانخفاض هو استخدام طرائق تدريس تقليدية لا توفر فرصًا كافية لتنمية التفكير النقدي والإبداعي لدى الطالبات، وأوصت هذه الدراسات بضرورة اعتماد استراتيجيات تدريس حديثة تتيح للطالبات استخدام حواسهن بفاعلية، من خلال الملاحظة والاستماع والمناقشة، وتوفير فرص التعبير الحر واستقلالية الرأي لتحقيق أهداف الدرس بكفاءة أعلى.

استنادًا إلى ما سبق، قامت الباحثة بالحصول على الموافقات الرسمية من جامعة/ بابل-- التربية الاساسية ومن تربية بابل، ومن ثم توجيه استبانة استطلاعية شملت (20) مدرسة لمادة الاجتماعيات في المدارس المتوسطة والثانوية التابعة للمديرية. أظهرت نتائج الاستبانة بنسب معينة:

(95%) من المدرسات يعتمدن الطرق التقليدية في التدريس.

(95%) منهن ليس لديهن معرفة كافية بالاستراتيجيات الحديثة.

(95%) أشارن إلى أن الطالبات لا يتمتعن بتفكير تباعدي مرتفع.

وتبين من نتائج الاستبانة أن انخفاض التفكير التباعدي لدى الطالبات يعود إلى الطرائق التقليدية في التدريس، مما دفع الباحثة إلى استخدام استراتيجية العزل كوسيلة لتعزيز التفكير التباعدي لدى الطالبات في مادة الاجتماعيات، وبناءً عليه يمكن صياغة سؤال المشكلة كما يلي:

- (ما فاعلية استراتيجية العزل فـي تنميــة الــتفكير التباعــدي لــدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات؟)

ثانياً: اهمية البحث

تعزز التربيات دور النظام التعليمي في تحقيق المرونة ومواكبة التطورات العلمية الحديثة.

تساهم التربية العلمية في بناء الطالبة معرفياً وعقلياً، مما يجعلها قادرة على التفكير النقدي والمنطقي.

تلعب مادة الاجتماعيات دورًا في توضيح التغيرات الاجتماعية والطبيعية وإعداد الطالبات لفهم الظواهر المختلفة.
تقدم النظرية البنائية واستراتيجياتها إطارًا حديثًا وفعالًا لتدريس مادة الاجتماعيات.
يساهم توظيف استراتيجيات التعلم النشط، وتجربة استراتيجية العزل، في معالجة قصور الطرق التقليدية في التدريس.
يساعد التفكير التباعدي الطالبات على اتخاذ القرارات السليمة وحل المشكلات بطرق مبتكرة.
ثالثاً: هـدف بحث: يهدف التعرف إلى فاعلية استراتيجية العزل في تنمية التفكير التباعدي لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات.
رابعاً: فرضية البحث: تم اقتراح الفرضية الصفرية للتحقق من هدف البحث وهو عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات مجموعة الطلاب الذين تلقوا توجيهًا بشأن استراتيجيات العزلة والمجموعة التي تعلمت بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير التباعدي.
خامساً: حدود البحث
المعرفية: الفصل الرابع (دولة الغساسنة) والفصل الخامس (الحضارات القديمة) من كتاب الاجتماعيات للصف الأول المتوسط.
المكانية: المدارس الثانوية والمتوسطة النهارية لتربية بابل /مركز.
الزمانية: الفصل دراسي ثاني من العام (2025–2026).
البشرية: طالبات الصف الأول المتوسط.
سادساً: المصطلحات
الفاعلية: عرّفها (علــي ،2011) بأنها: "القابلية على انجاز غاية مطلوبة وفق أسس محددة، أو القدرة على إنجاز الأهداف للوصول إلى النتيجة المرجوة بأعلى درجة ممكنة"(علي، 2011: 39).
التعريف الإجرائي: التغير الذي تحدثه الباحثة عند تدريس مادة الاجتماعيات وفق استراتيجية العزل في تحصيل الطالبات وتنمية التفكير التباعدي لديهن.
استراتيجية العزل: عرّفها زاير وآخرون (2023) بأنها: "عزل مجالات محددة وواضحة لجذب الانتباه المباشر، خصوصًا عند بدء عملية التفكير"(زاير وآخرون، 2023: 29).
التعريف النظري: إجراء تدريسي يُقاس بقدرة المتعلمة على التركيز على فكرة واحدة داخل الدرس وتحليلها ومناقشتها بعمق قبل الانتقال إلى الفكرة التالية.
التعريف الإجرائي: استراتيجية تُطبق في تدريس مادة الاجتماعيات للمجموعة التجريبية، وتقاس فعاليتها من خلال اختبار التفكير التباعدي.

الفصل الثاني: الإطار النظري و(دراسات سابقة)
محور أول: إطار نظري
أولاً: الانتماء النظري للاستراتيجية: تنتمي استراتيجية العزل إلى نظرية التفكير الجانبي (Lateral Thinking)، وهي نظرية معرفية تهدف إلى كسر الأنماط الذهنية التقليدية، والانتقال من التفكير الاعتيادي إلى التفكير الواعي المنظم. تأسست النظرية على يد العالم والمفكر التربوي إدوارد دي بونو، وقد طرحت رسميًا عام 1967، مع تطوير برنامج كورت للتفكير الذي بدأ تطبيقه التربوي المنظم في سبعينيات القرن العشرين (1972–1974).
ثانياً: استراتيجية العزل: تُعد استراتيجية العزل (Isolation Strategy) أسلوبًا تفكيريًا منظّمًا يركز على فصل فكرة أو عنصر معرفي محدد عن باقي المؤثرات، بهدف توجيه الانتباه العقلي نحو هذه الفكرة بشكل مركز ومنع التشتت الناتج عن المعالجة التلقائية السريعة. تقوم هذه الاستراتيجية على مبدأ أن التفكير

الفعّال يبدأ بعزل موضوع التفكير عن السياق العام وتحليله بعمق قبل الانتقال إلى عناصر أخرى (الساعدي، 2020: 84).

خطوات تطبيق استراتيجية العزل داخل الصف الدراسي (زاير وآخرون، 2023: 30):

تهيئة الطالبات لتلقي الموضوع وتحفيز انتباههن للدرس.

منح كل طالبة ثلاث قصاصات ورقية متساوية الحجم لتدوين ثلاث كلمات مستنتجة من الدرس، بحيث تحتوي كل قصاصة على كلمة واحدة.

التأكد من طي الأوراق بشكل موحد لتجنب التمييز.

اختيار طالبة لسحب ثلاث قصاصات من وعاء، ومحاولة الربط بينها لإنتاج فكرة متسلسلة وواضحة.

عرض النتائج ومناقشتها، مع إعداد ملخص لما تم التوصل إليه.

ثالثاً: مهارات التفكير التباعدي

تهدف إلى توليد أفكار جديدة ومتنوعة، والسعي لإنتاج حلول غير مألوفة ومبتكرة (التميمي، 2019: 68)، وقد اعتمدت الباحثة خمس مهارات أساسية للتفكير التباعدي:

الطلاقة: القدرة على نتاج عدد كبير من الأفكار بسرعة ضمن فترة زمنية محددة. وتنقسم إلى:

التعبيرية: القدرة على ربط الكلمات وإنتاج عبارات دقيقة للأفكار القائمة (الشرقاوي وآخرون، 2006: 207–208).

اللفظية: القدرة على إنتاج الكلمات المنطوقة بسرعة وملاءمتها للموقف التعليمي (سعادة، 2003: 277).

الفكرية: القدرة على توليد أفكار كثيرة ومناسبة بسرعة وسهولة.

الارتباطية: القدرة على إبراز العلاقات بين الأفكار وربطها بصورة متكاملة.

الأشكال: استنتاج امثلة أو توضيحات بسرعة أو إعادة تشكيلها بصريًا أو لفظيًا.

المرونة: القدرة على توجيه التفكير نحو اتجاهات جديدة بسرعة وسهولة، وتشمل:

المرونة التلقائية: إنتاج استجابات متنوعة لموقف معين.

المرونة التكيفية: القدرة على تعديل اتجاه التفكير لتوليد أشكال جديدة أو إعادة تفسير المعنى (قطامي ونايفة، 2001: 455).

الأصالة: التحرر من الجمود الذهني، والقدرة على طرح أفكار جديدة وغير مألوفة (العياصرة، 2011: 346).

الإفاضة أو إدراك التفاصيل: القدرة على تطوير الفكرة وإضافة توضيحات تعزز من أصالتها (سعادة، 2003: 278).

الحساسية تجاه المشكلات: القدرة على ملاحظة المشكلات المختلفة في المواقف التعليمية، وتحليلها للوصول إلى حلول مبتكرة (رزوقي وإستبرق، 2019: 57).

المحور الثاني: الدراسات السابقة ومنها: تناولت التفكير التباعدي كمتغير تابع

جدول (1) دراسات تناولت التفكير التباعدي كمتغير تابع

ت	اسم الباحث وسنة البحث والبلد	هدفها	المجتمع وعينته ومستوى العينة العلمية	ادواتها	الوسائل	نتائجها
1	الجبالي، 2013 العراق	التعرف على أثر التدريس بإستراتيجية (PLAN) في التفكير ألتباعدي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التأريخ الأوربي	89 طالباً تتراوح اعمارهم (19 – 17) سنة	التحصيل والتفكير التباعدي	تحليل التباين الاحادي، اختبار شيفية، معادلة معامل الصعوبة، معادلة قوة تمييز الفقرة	تفوق طلاب المجموعتين التجريبيتين على طلاب المجموعة الضابطة

الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاته

أولاً: منوع المنهج والتصميم التجريبي

منهج: نظراً لأن هذا آلبحث تهدف إلى استكشاف فعالية استراتيجيات العزل في تنمية مهارات التفكير، وأداء طلاب الصف الأول، فقد تم اعتماد المنهج التجريبي، والذي يُعدّ أكثر دقةً وفعاليةً من بقية المناهج، إذ يساعد في التحكم بالظروف التجريبية والعوامل المختلفة، مما يسمح لهم بدراسة تأثير المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة بشكل منهجي وموثوق (زايد، 2018: 21).

تصميم تجريبي: نظرًا لوجود متغير مستقل وهو استراتيجية العزل، ومتغير تابع وهو التفكير التباعدي، اعتمدت تصميمً تجريبيً ذا ضبط جزئي، يتمثل في مجموعتي متكافئتين:

المجموعة التجريبية: تتلقى التدريس وفق استراتيجية العزل.

المجموعة الضابطة: تتلقى التدريس بالطريقة الاعتيادية.

وشكل (1) يوضح ذلك، إذ يتيح هذا التصميم دراسة أثر الاستراتيجية بشكل مباشر على التفكير التباعدي لدى الطالبات، مع الحد من تأثير المتغيرات الدخيلة.

المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار
التجريبية	العمر الزمني للطالبات (بالاشهر). اختبار الذكاء لرافن درجات نصف السنة	استراتيجية العزل	التفكير التباعدي	مقياس التفكير التباعدي
الضابطة		الطريقة الاعتيادية		

شكل (1) التصميم التجريبي للبحث

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

شمل جميع مدارس (الثانوية ،والإعدادية)،الموجهة للفتيات في محافظة/مركز بابل (العام الدراسي 2025-2026)، ولتحديد العينة، حصلت على قائمة بمدارس البنات الثانوية (الفصول الصباحية) من المديرية العامة للتربية في محافظة بابل، استنادًا إلى خطاب رسمي من كلية الدراسات العليا للتعليم الأساسي بجامعة بابل، وباستخدام أسلوب المعاينة العشوائية البسيطة، اصبحت مدرسة اعتماد للبنات كعينة بحثية؛ إذ تضم هذه المدرسة 77 طالبة، بعد ذلك، اختيرت عشوائيًا مجموعتين بحثيتين عن طريق القرعة، على النحو التالي:

أ. اختير شعبتين لتمثيل المجموعتين (التجريبية والضابطة) بالتعاون مع إدارة المدرسة.

ب. الشعبة (ج) لتكون المجموعة التجريبية، وعدد طالباتها (38).

ج. (ب) لتكون المجموعة الضابطة، وعددها(36).

د. تم استبعاد (3) طالبات من كلتا المجموعتين لأسباب إحصائية، حيث كن راسبات في الصف الأول المتوسط، من المحتمل تتأثر نتيجة التجربة، كما هو موضح في جدول (2).

جدول (2) عدد طالبات مجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعده

الشعبة	المجموعة	العدد الكلي	عدد الطلاب المستبعدين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
ج	التجريبية	39	1	38
ب	الضابطة	38	2	36
المجموع	2	77	3	74

ثالثاً: إجراءات الضبط

1. السلامة الداخلية للتصميم التجريبي

ا. تكافؤ مجموعتي البحث

- العمر الزمني: قامت بتسجيل أعمار الطالبات في المجموعتين التجريبية والضابطة بالأشهر، اعتمادًا على السجلات المدرسية، وذلك يوم الأحد الموافق 2026/2/15، وللتحقق من دلالة الفروق بين متوسط العمر الزمني للمجموعتين، تم استخدام اختبار t للعينتين المستقلتين، وكانت النتائج موضحة في جدول (3).

جدول (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي (التجريبية والضابطة) في العمر الزمني محسوباً بالأشهر

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة الإحصائية 0,05
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	38	212,56	8,92	72	0,16	1,99	غير دالة إحصائيا
الضابطة	36	212,23	9,26				

أختبار رافن للذكاء: في يوم الاثنين الموافق 16 فبراير 2026، قارنت درجات الذكاء لمجموعتي باستخدام اختبار مصفوفات رافن المتتابعة، وقد تم اختيار هذا الاختبار لملاءمته للسياق العراقي، والفئة العمرية للعينة، ولما يتمتع به من درجة معينة من الصدق والثبات (الدباغ وآخرون، 1983: 60)، يهدف هذا المقياس إلى قياس قدرة الطلاب على إدراك أوجه التشابه والاختلاف في الأشكال والرسومات. ويتكون من ثلاث مجموعات، أ، ب، وج، تحتوي كل منها على 12 بندًا، لكل منها ستة خيارات، واحد منها فقط هو الإجابة الصحيحة. وبالتالي، تراوحت درجات الاختبار من 0 إلى 36، ولتحديد الدلالة الإحصائية للفرق في الدرجات بينهما، استخدمتُ اختبار t للعينات المستقلة، وأظهرت النتائج عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين فيما يتعلق بهذا المتغير، يوضح الجدول 4 هذه النتائج.

جدول(4) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات الذكاء لمجموعتي البحث (الضابطة والتجريبية)

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة الإحصائية 0,05
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	38	34,37	7,98	72	0,33	1,99	غير دالة إحصائيا
الضابطة	36	34,98	7,79				

درجات نصف السنة: حصلت على درجات منتصف الفصل الدراسي لمقررات الدراسات الاجتماعية للسنة الأولى لمجموعتين من طالبات في العام الدراسي 2025-2026 من السجلات الإدارية للمدرسة، بعد حساب المتوسط والانحراف المعياري، وجدوا أن متوسط المجموعة التجريبية بلغ 47.37 وانحرافها المعياري 14,30، بينما بلغ متوسط المجموعة الضابطة 48,84 وانحرافها المعياري 14,85.

للتحقق من دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين، استخدمتُ اختبار t للعينات المستقلة بمستوى دلالة 0.05. وكانت قيمة t المحسوبة 0.43، وهي أقل من قيمة t الحرجة البالغة 1.99 عند 72 درجة حرية. تشير هذه النتيجة إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية في درجات امتحان منتصف الفصل الدراسي بين مجموعتي الطالبات، مما يؤكد تقارب مستويات المجموعتين قبل التجربة، كما هو موضح في الجدول 5.

جدول (5) تكافؤ درجات طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في درجات نصف

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة الاحصائية0,05
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	38	47,37	14,30	72	0,43	1,99	غير دالة إحصائيا
الضابطة	36	48,84	14,85				

السلامة الخارجية للتصميم التجريبي: إلى جانب إجراءات التكافؤ الإحصائي بين أفراد العينة، تم ضبط بعض المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر على السلامة الخارجية للتجربة، وذلك على النحو التالي:

أ. المادة الدراسية: درست المجموعتان نفس المادة، وهي: الفصل الرابع (دولة الغساسنة) والفصل الخامس (الحضارات القديمة) من كتاب الاجتماعيات للصف الأول المتوسط.

ب. المدة الزمنية: لضمان تكافؤ الفرصة الزمنية، تم تطبيق التجربة على المجموعتين خلال نفس الفترة الزمنية في الفصل الدراسي الثاني للعام (2025–2026)، وكانت بدايتها يوم الأحد (2026/2/15) وانتهت يوم الخميس (2026/4/30).

ج. التدريس: قامت الباحثة نفسها بتدريس المجموعتين، لضمان عدم تأثر النتائج بالاختلافات الفردية في أساليب التدريس أو الصفات الشخصية للمعلمة.

د. سرية التجربة: تم الحفاظ على سرية البحث من خلال عدم إبلاغ الطالبات بطبيعة البحث وهدفه، وإخبارهن بأن الباحثة مدرسة جديدة في المدرسة، لضمان عدم تغيير سلوك الطالبات أو تفاعلهن مع التجربة، مما يحافظ على دقة النتائج.

هـ. الظروف الفيزيقية: جرت التجربة في المبنى نفسه والمختبر نفسه.

و. الحصص الأسبوعية: نظرًا لكون عددها المقررة لمادة الاجتماعيات حصتين أسبوعيًا، قامت الباحثة بالتعاون مع إدارة المدرسة بتنظيم الجدول بحيث تتلقى كل مجموعة حصتين أسبوعيًا في الأيام (الاثنين، الأربعاء)، وبواقع أربع حصص للمجموعتين خلال فترة التجربة، كما في جدول (6).

جدول (6) جدول دروس الاجتماعيات لمجموعتي عينة البحث

اليوم	المجموعة	الحصة	الوقت
الاثنين	التجريبية	الثانية	8.45-8.00
	الضابطة	الثالثة	9.35-8.50
الأربعاء	التجريبية	الثالثة	2,40-1,55
	الضابطة	الرابعة	3,35-2,50

ز. الانسحاب من التجربة: لم تسجل أي حالة انقطاع أو انسحاب من قبل الطالبات طوال فترة تنفيذ التجربة.

رابعاً: مستلزمات البحث

1. إعداد اختبار التفكير التباعدي: يمثل المتغير التابع في العنوان المحدد، وبناءً على ذلك قامت الباحثة بالاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات المتعلقة بالتفكير التباعدي. وبحسب علم الباحثة، لم يوجد اختبار مناسب لمادة الاجتماعيات يتلاءم مع عينة البحث الحالي وأهدافه، لذلك قامت الباحثة بإعداد اختبار خاص لطالبات الصف الأول المتوسط، مع اتباع خطوات علمية محددة لإعداد الاختبارات، كما يلي:

أ. تحديد هدفهُ: صُمم لتحديد مدى امتلاك طالبات الصف الأول المتوسط لمهاراتهِ في المادة.

ب. بناء فقرات الاختبار: بعد مراجعة الأدبيات المتعلقة بالتفكير التباعدي ومهاراته في مجالات ومراحل مختلفة، واستفادة الباحثة من بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (الجبالي، 2013)، واستشارة الخبراء، تم إعداد 20 فقرة اختبارية تغطي مهارات التفكير التباعدي الخمس، بحيث تتضمن كل مهارة أربع فقرات، وقد تم مراعاة الدقة العلمية واللغوية، وضمان ملاءمة الفقرات لمستوى الطالبات وخلوها من الغموض، يوضح جدول (7) توزيع الفقرات على مهارات التفكير التباعدي.

جدول (7) مهارات التفكير التباعدي وعدد فقرات الاختبار

ت	مهارات التفكير التباعدي	عدد فقرات الاختبار
1	الطلاقة في التفكير	4
2	المرونة	4
3	الاصالة	4
4	الافاضة	4
5	الحساسية اتجاه المشكلات	4
المجموع		20

ت. صياغة تعليمات الاختبار: صممت التعليمات بطريقة واضحة لتجنب الأخطاء، مع تحديد الزمن المخصص للإجابة وبعض الاحتياطات الواجب مراعاتها أثناء الاختبار، كما أُرفقت ورقة إجابة.

ث. وضع تعليمات التصحيح: أعدت الباحثة ورقة إجابة نموذجية، بحيث يُعطى لكل إجابة صحيحة درجة واحدة (أي ثلاث درجات للإجابات الصحيحة الثلاث لكل فقرة) وصفر للإجابات الخاطئة أو المتروكة، ليكون المجموع الكلي للاختبار بين (0–60) درجة.

ج. صدق الاختبار: للتحقق منه استخدمت الباحثة النوع الظاهر، وعُرضت نسخة أولية على مجموعة من المحكمين للتأكد من ملاءمة الفقرات لقياس ما وضعت من أجله. وقد اعتمدت الباحثة معيار 85% فأكثر لصلاحية الفقرات. وأظهرت النتائج موافقة المحكمين على الفقرات بنسبة تراوحت بين (83–100%)، وقيمة كاي بين (8–18). وبناءً عليه، أبقت الباحثة على جميع 20 فقرة، كما يوضح جدول (8).

جدول (8) قيمة مربع كاي والنسبة المئوية لاستخراج صدق اختبار مهارات التفكير التباعدي

ت	المجالات	تسلسل الفقرة	عدد الخبراء		نسبة الاتفاق	مربع كاي		الدلالة* الإحصائية 0,05
			موافق	لااوافق		القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	
1	الطلاقة اللفظية	1	28	0	%100	28	3,84	ذا دلاله
		2	19	9	%68	3,58	3,84	غير داله
		3	27	1	%96	24,15	3,84	دالة
2	الطلاقة التعبيرية	1	27	1	%96	24,15	3,84	
		2	24	4	%86	14,29	3,84	
		3	26	2	%93	20,58	3,84	

3	الطلاقة الارتباطية	1	28	0	%100	28	3,84	
		2	27	1	%96	24,15	3,84	
		3	27	1	%96	24,15	3,84	
4	الطلاقة الفكرية	1	28	0	%100	28	3,84	
		2	28	0	%100	28	3,84	
		3	27	1	%96	24,15	3,84	
5	المرونة التلقائية	1	26	2	%93	20,58	3,84	
		2	27	1	%96	24,15	3,84	
		3	22	6	%79	9,15	3,84	
6	المرونة التكيفية للمعاني	1	24	4	%86	14,29	3,84	
		2	24	4	%86	14,29	3,84	
		3	26	2	%93	20,58	3,84	

بلغت القيمة الجدولية لاختبار كاي تربيع (3.84) (χ^2) عند دلالة (0.05) والدرجة آلحرية الواحدة، واستخدمتها لتقييم مدى ملاءمة عناصر الاختبار وصلاحيتها.

صدق البناء: للتحقق من الاتساق الداخلي للاختبار، استخدمت معادلة ارتباط ثنائي نقطي التي توضح علاقة كل فقرة بالدرجة الكلية للاختبار، حيث يكون أحد المتغيرين ثنائي التصنيف (0 أو 1) والآخر مستمراً. وبما أن هذا النوع من الصدق يتطلب ربط كل فقرة مفردة بالنتيجة النهائية، فقد توفرت الشروط المناسبة لاستخدام هذا المعامل في هذه الحالة (عودة والخليلي، 1998: 153).

وقد أظهرت النتائج أن معاملات الارتباط لجميع الفقرات كانت دالة عند مقارنتها بالجدولية (0,195) بمستوى (0,05) ودرجة حرية (104)، وبناءً على ذلك، تم الاحتفاظ بجميع فقرات الاختبار البالغة (17) فقرة، كما يوضح جدول (9).

جدول (9) معامل ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لاختبار التفكير التباعدي

ت	معامل ارتباط	درجة الحرية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة الإحصائية 0,05	ت	معامل الارتباط	درجة الحرية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة الاحصائية 0,05
1	0,309	104	0,195	دالة إحصائيا	10	0,224	104	0,195	دالة إحصائيا
2	0,212	104	0,195		11	0,332	104	0,195	
3	0,311	104	0,195		12	0,244	104	0,195	
4	0,209	104	0,195		13	0,471	104	0,195	
5	0,303	104	0,195		14	0,464	104	0,195	
6	0,314	104	0,195		15	0,473	104	0,195	
7	0,363	104	0,195		16	0,465	104	0,195	
8	0,298	104	0,195		17	0,466	104	0,195	
9	0,411	104	0,195						

أ. التطبيق الاستطلاعي لاختبار التفكير التباعدي: تم إجراء التطبيق الاستطلاعي للاختبار على مرحلتين، على النحو التالي:

المرحلة الأولى: جرى التطبيق يوم الإثنين الموافق (2026/4/27) على (30) طالبة من الصف الأول المتوسط في مدرسة (ثانوية الباقر للبنات)، بهدف التحقق من وضوح تعليمات الاختبار وفقراته، وفهم الطالبات لها، بالإضافة إلى تحديد الوقت المناسب للإجابة. وقد تم تسجيل زمن الإجابة لكل طالبة على ورقة الإجابة الخاصة بها، ثم حساب متوسط الزمن لكل الفقرات باستخدام المعادلة التالية:

$$\text{متوسط الزمن} = \frac{\text{زمن اجابة الطالبة بالاول+زمن اجابة الطالبة الثانية+.....الخ}}{\text{العدد الكلي للطالبات}}$$

(الخطيب والخطيب، 2011: 96)

$$\text{متوسط الزمن} = \frac{1260}{30} = 42 \text{ دقيقة}$$

التطبيق الاستطلاعي الثاني: أُجريت يوم الثلاثاء الموافق 28 أبريل 2026، على عينة مكونة من 100 طالبة من طالبات الصف الأول الإعدادي في مدرسة التحرير للبنات، وكان الهدف من هذه المرحلة إجراء تحليل إحصائي لبنود اختبار التفكير التباعدي لتقييم صحة البناء، والقدرة على التمييز، والصعوبة، والموثوقية لكل بند.

أ. التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار: بعد تصحيح إجابات العينة البالغة (106) إجابة، تم تحديد المجموعة العليا والدنيا وفق النسبة المئوية* والتي بلغت (27٪)، فاختير (28) طالبة للمجموعة العليا و(28) طالبة للمجموعة الدنيا. بعد ذلك، حسبت الباحثة الخصائص السيكومترية لكل فقرة كما يلي:

معامل التمييز: تراوحت قيم معاملات التمييز بين (0,25) و(0,54)، مما يشير إلى أن جميع الفقرات جيدة حسب معيار براون الذي يعتبر الفقرات جيدة إذا كان معامل تمييزها ≤ 0,20 (Brown, 1981: 104).

معامل الصعوبة: تراوحت معاملات الصعوبة بين (0,49) و(0,79)، وهو نطاق مقبول لمعاملات الصعوبة.

ثبات الاختبار: تم حساب معامل ألفا كرونباخ لاختبار الاتساق الداخلي، وبلغ (0,88)، ما يدل على ثبات جيد للاختبار.

سادساً: إجراءات تطبيق التجربة:

توصلت إلى اتفاق مع إدارة المدرسة وأعضاء هيئة التدريس على أنه ليس من الضروري إبلاغ الطالبات بالغرض من البحث أو طبيعته، وأبلغوهم بأن الباحثين هم مدرسون جدد للمادة للصف الأول.

في يوم الأربعاء الموافق 29 أبريل 2026، أُجري اختبارٌ لاحقٌ للتفكير التباعني على الطالبات في كلتا المجموعتين البحثيتين، ولم تُسجَّل أي حالات غياب، بغض النظر عن وجود عذرٍ مقبولٍ أم لا.

سابعاً: الوسائل الإحصائية: استخدمت برنامج SPSS الإحصائي، و Microsoft Excel لمعالجة البيانات وتحليل النتائج.

الفصل الرابع:(عرض النتائج وتفسيرها)

أولاً: عرض النتائج

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (مستوى الدلالة 0.05) بين متوسط درجات الطالبات في المجموعة التجريبية التي دُرست باستخدام استراتيجية التدريس ومتوسط درجات طالبات في المجموعة الضابطة التي دُرست باستخدام أسلوب التدريس التقليدي في المادة لاختبار التفكير، وللتحقق من هذه الفرضية، قامت بحساب المتوسط والانحراف والتباين لكل مجموعة، وكانت النتائج كما يل

متوسط درجات المجموعة التجريبية: (48,73) والتباين: (32,41).

متوسط درجات الضابطة: (41,47) وتباينه: (114,74).

بأستُخدم اختبار t للعينات المستقلة، وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين، بلغت قيمة t المحسوبة 3,281، متجاوزةً القيمة الحرجة 2 عند مستوى دلالة 0,05 ودرجات حرية 72، وتشير هذه النتائج إلى تفوق أداء طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة.

جدول(10) نتائج اختبار (t-Test) لعينتين مستقلتين لمجموعتي البحث في اختبار التفكير التباعدي للتجريبية والضابطة

ت	المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند مستوى 0,05
							المحسوبة	الجدولية	
1	التجريبية	38	48,73	5,69	32,41	72	3.281	2	دالة
2	الضابطة	36	41,47	10,71	114,74				

تشير النتائج الموضحة في الجدول أعلاه إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية في متوسط درجات مجموعتي الطلاب في اختبار التفكير التباعدي، حيث سجلت المجموعة التجريبية درجات أعلى بكثير من المجموعة الضابطة. ويعكس هذا تفوق الطلاب الذين تدربوا باستخدام استراتيجية العزل على المجموعة الضابطة التي تدربت باستخدام أسلوب التدريس التقليدي، لذلك، يتم رفض الفرضية الصفرية الأولى، وقبول الفرضية البديلة، وهي وجود فرق ذي دلالة إحصائية(0,05) في متوسط درجات المجموعة التجريبية (التي تدرس المادة باستخدام استراتيجية العزل) والمجموعة الضابطة (التي تدرس المادة نفسها باستخدام أسلوب التدريس التقليدي) في اختبار التفكير التباعدي.

بيان حجم الفاعلية للمتغير المستقل في المتغير التابع

استخدم الباحث مقياس مربع إيتا (η^2)، واعتمادًا على الأساليب الإحصائية المناسبة، تم حساب قيم كل من (η^2) و(d)، وتوضح النتائج المتعلقة بذلك في جدول (11).

جدول(11) قيمة(η^2) وقيمة(d) المقابلة لها ومقدار حجم التأثير في مقياس التفكير التباعدي

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمةT	درجة الحرية	قيمة إيتا(η^2)	قيمة(d)	حجم التأثير
استراتيجية العزل	التفكير التباعدي	3 ،281	72	0 ،16	0 ،85	كبير

ثانياً: تفسير النتائج: أظهر التحليل الإحصائي فرقًا ملحوظًا في متوسط الأداء الأكاديمي بين المجموعة التجريبية (التي استخدمت استراتيجية العزل) والمجموعة الضابطة (التي استخدمت أساليب التدريس التقليدية) في الدراسات الاجتماعية. وكان أداء المجموعة التجريبية أفضل بكثير من أداء المجموعة الضابطة، ويعزو هذا التفوق إلى عدة عوامل رئيسية في استراتيجية العزل، أهمها:

وفّرت الاستراتيجية للطالبات فرصة توليد حلول متعددة للمشكلات، حتى عند نقص المعلومات، مما ساهم في تعزيز مهارة الطلاقة وزيادة عدد الاستجابات الممكنة.
ساعدت الخطوات المنظمة للاستراتيجية الطالبات على توجيه تفكيرهن بسرعة نحو اتجاهات جديدة وتنويع الأفكار، وهو ما انعكس إيجابيًا على مهارة المرونة وتوليد حلول متنوعة.
شجعت الاستراتيجية الطالبات على التعبير بحرية عن أفكارهن، والتغلب على الجمود الذهني، والتعامل مع المشكلات الصعبة، مما عزز القدرة على الابتكار والأصالة في التفكير.
ساهمت الاستراتيجية أيضًا في تطوير الأفكار وتحسينها وإبراز الفكرة الأصلية ضمن سياقها، مما دعم مهارات الإفاضة والتوسع والدقة في إدراك التفاصيل.
ثالثاً: الاستنتاجات: بناءً على نتائج بحثي، لخص إلى ما يلي:
يعد استخدام استراتيجية العزل في التدريس أكثر فاعلية من الأسلوب التقليدي في تنمية التفكير التباعدي لدى الطالبات، خصوصًا فيما يتعلق بمكونات الطلاقة اللفظية، والتعبيرية، والارتباطية، والفكرية، والمرونة التلقائية.
أسهم تطبيق الاستراتيجية على طالبات الصف الأول المتوسط بشكل واضح في تعزيز التفكير التباعدي لديهن.

رابعاً: التوصيات
بناءً على ما أسفرت عنه البحث، توصي الباحثة بما يلي:
ضرورة اطلاع كوادر وزارة التربية على أحدث الأساليب والاستراتيجيات التربوية، وخاصة استراتيجية العزل، من خلال تنظيم دورات تدريبية وورش عمل وندوات توعوية.
تعريف المعلمين والمعلمات بمفهوم التفكير التباعدي وطرق تنميته لدى الطلاب، عبر إعداد دليل عملي يوضح كيفية تدريب الطالبات على هذا النوع من التفكير وضمان تطبيقه أثناء الدروس.
إدراج الاستراتيجيات الحديثة، بما في ذلك استراتيجية العزل، ضمن برامج طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية في المدارس.
خامساً: المقترحات: تقترح إجراء مايلي:
دراسة تأثير استراتيجية العزل على تحصيل مادة التاريخ لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي.
استكشاف أثر ستراتيجية العزل في تنمية التحصيل والتفكير المستقبلي عند طالبات كليات التربية الأساسية في مادة الجغرافيا.

المصادر:
التميمي، يعقوب خضير. (2019). بناء اختبار مقنن للتفكير التباعدي عند طلبة المرحلة الإعدادية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، بغداد، العراق.
الجبالي، عماد عبد الواحد كاطع. (2022). أثر التدريس باستراتيجية (PLAN) في التفكير التباعدي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، الديوانية، العراق.
الخطيب، أحمد حامد، & الخطيب، محمد أحمد. (2011). الاختبارات والمقاييس النفسية (ط1). عمّان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
رزوقي، رعد مهدي، & لطيف، استبرق مجيد علي. (2019). سلسلة التفكير وأنماطه (ط1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

زايد، علاء إبراهيم. (2018). إعداد البحث التربوي (ط1). عمّان، الأردن: مؤسسة حورس للنشر والتوزيع.
زاير، سعد علي، وآخرون. (2023). الموسوعة التعليمية (ط1). عمّان، الأردن: دار صفاء للنشر.
الساعدي، حسن حيال محيسن. (2020). المعلم الفعال واستراتيجيات ونماذج تدريسه (ط2). بغداد، العراق: مكتبة الشروق للطباعة والنشر.
سعادة، جودت أحمد. (2003). تدريس مهارات التفكير: مع مئات الأمثلة التطبيقية (ط1). عمّان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
الشرقاوي، أنور محمد، وآخرون. (2006). التعلم: نظريات وتطبيقات (ط1). القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
علي، ممدوح سرحان. (2011). استراتيجيات التعلم النشط (ط1). القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
الغزالي، حسام أحمد. (2017). التفكير التباعدي لدى طلبة المرحلة المتوسطة. مجلة كلية التربية، جامعة تكريت، 13(5)، تكريت، العراق.
قطامي، يوسف، & قطامي، نايفة. (2001). تصميم التدريس (ط3). عمّان، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.
الكعبي، بتول قاسم رماح. (2020). الإنجاز المعرفي وعلاقته بالتفكير التباعدي لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرساتهم. مجلة نسق، 2(7)، بغداد، العراق.

Al-Tamimi, Yaqub Khudair. (2019). Constructing a standardized test for divergent thinking among preparatory stage students (Unpublished doctoral dissertation). Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, Baghdad, Iraq.
Al-Jubali, Emad Abdul Wahid Kati'. (2022). The effect of teaching using the PLAN strategy on divergent thinking among fifth-grade literary students in history (Unpublished master's thesis). College of Education, University of Al-Qadisiyah, Al-Diwaniyah, Iraq.
Al-Khatib, Ahmad Hamed, & Al-Khatib, Muhammad Ahmad. (2011). Psychological tests and measurements (1st ed.). Amman, Jordan: Al-Hamed Publishing and Distribution.
Razouqi, Raad Mahdi, & Latif, Istabraq Majid Ali. (2019). The thinking series and its types (1st ed.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Publishing and Distribution.
Zaid, Alaa Ibrahim. (2018). Preparing educational research (1st ed.). Amman, Jordan: Horus Publishing and Distribution.
Zayer, Saad Ali, et al. (2023). The educational encyclopedia (1st ed.). Amman, Jordan: Safaa Publishing.
Al-Saadi, Hassan Hiyal Muhaysin. (2020). The effective teacher and his teaching strategies and models (2nd ed.). Baghdad, Iraq: Al-Shorouk Library for Printing and Publishing.

Saadeh, Joudat Ahmad. (2003). Teaching thinking skills: With hundreds of practical examples (1st ed.). Amman, Jordan: Al-Shorouk Publishing and Distribution.

Al-Sharqawi, Anwar Muhammad, et al. (2006). Learning: Theories and applications (1st ed.). Cairo, Egypt: Anglo-Egyptian Library.

Ali, Mamdouh Sarhan. (2011). Active learning strategies (1st ed.). Cairo, Egypt: Anglo-Egyptian Library.

Al-Ghazali, Hussam Ahmad. (2017). Divergent thinking among intermediate stage students. Journal of the College of Education, University of Tikrit, 13(5), Tikrit, Iraq.

Qatami, Youssef, & Qatami, Naifah. (2001). Instructional design (3rd ed.). Amman, Jordan: Dar Al-Fikr Publishing and Distribution.

Al-Kaabi, Batoul Qasim Ramah. (2020). Academic achievement and its relationship to divergent thinking among intermediate stage female students from their teachers' perspective. Nasq Journal, 2(7), Baghdad, Iraq.